



السمو الذاتي لدى أولياء أمور ذوي الاحتياجات الخاصة

م.د حنين كاظم هندي الحساوي
hanin.k@uokerbala.edu.iq

علم النفس التربوي

علم النفس العام

المستخلص باللغة العربية:

معلومات الورقة البحثية

يهدف البحث للتعرف على سمو الذاتي لدى أولياء أمور ذوي الاحتياجات الخاصة، فقامت الباحثتان ببناء مقياس وفق نظرية (بامبلا ريد، 1991) ولاستخراج الخصائص السايكومترية تم تطبيق المقياس على العينة الإحصائية (400) فرد من أولياء الأمور، فتم الحصول على نتائج المصنوفة الارتباطية والثبات (0,86) واستخرج الصدق الظاهري والبنائي، وبعد التأكد من خصائص المقياس تم تطبيق المقياس على عينة (400) فرد من أولياء الأمور، وكانت النتيجة ان العينة لديها سمو ذاتي

الكلمات الرئيسية:

السمو الذاتي/ اولياء امور
ذوي الاحتياجات الخاصة

doi: <https://doi.org/10.63797/bjh>.

1 أهمية البحث والحاجة اليه

إن الأمهات والإباء يمرّون في حالة من التشاؤم حول مستقبل الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة، وغالبا الأمهات اكثر تشاؤما من الاباء في هذا الأمر (حلاوة، 1998: 20)، فهن اكثر معاناة نتيجة مرض طفلها ومصاحبيتها لمسيرة العلاج (مكاوي، 1998: 90).

وعلى الرغم من تطور برامج التربية الخاصة والخدمات التي يتم تقديمها لأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة، الا ان هذا التطور لم يشمل تقديم الخدمات لأمهات وإباء الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل كافٍ مما عرض الوالدان للكثير من المشكلات النفسية والعضوية التي تسبب ارتفاع مستوى الضغط النفسي لديهم وتعرض بعض الاسر للتفكك وارتفاع مستوى القلق والاكتئاب لدى البعض الاخر. وهذا ما تؤكد عليه نتائج دراسات كل من الحديدي (1994) وفرح (2009) والدعدعي (2009)، وكذلك أن وجود طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة في الأسرة يضيف إلى اعبائها النفسية والاجتماعية اعباء أخرى مالية واقتصادية مما يسهم في انخفاض الدخل المالي للأسرة (Eheart & Ciccone, 1982: 34).

ويشكل الطفل ذوي الاحتياجات الخاصة ازمة شديدة في المجال الاسري والتي تتأرجح وتباین فيها مشاعر وردود افعال الوالدين من الافكار والحزن والقلق والخوف إلى الرفض واللوم والتأنيب وبالتالي ينتج عنها افكار ترزع الفرد وتعيق مسيرة تفكيره (حلاوة، 1998: 30).

ومن هذا فان سمو الذات من مؤشرات الصحة النفسية فالفرد الذي يتمتع بسمو الذات يمتلك ارقى سمات الشخصية السليمة، وذكرت ريد (Reed) ان سمو الذات يتجلى في زيادة القبول الذاتي والتركيز على ايجاد المعنى والوصول إلى الآخرين، والتواصل مع الله بشتى السبل وفهم الماضي والمستقبل من اجل فهم معنى الحاضر (McCarthy, 2011: 175).

لذا فان الأزمت والمحن فرصة للنمو باتجاه تحقيق قدرات الذات الكامنة. اذ أن حالة الصحة أو السعادة هي عملية النمو المتواصل، فتصبح أهداف الفرد ليس في تجنب الاضطراب، وإنما باتجاه تحقيق الذات والتمتع

الأفضل بالحياة (النابلسي، 1999: 137). ويعد سمو الذات بُعداً أنسانياً متميزاً يحمل القوة والمعنى بذاته وهو يفيد، لاسيما في المواقف الضاغطة التي تدفع الأفراد لتقنين مواردهم النفسية والعضوية (Pargament, 2002: 44)، فهو عامل مهم في التعامل مع الحياة وفي التخفيف من أعراض الإجهاد ومواجهة مواقف الحياة الضاغطة (Laubmeier , 2004: 53) لذا فإن تمتع الوالدين بالسمو الذاتي له قدر كبير في جعلهم يتقبلون ويتحملون ابناءهم من ذوي الاحتياجات الخاصة بدون ان يصابون بالإحباط او القلق عليهم.

هل يوجد سمو الذات لدى أولياء أمور ذوي الاحتياجات الخاصة؟

وتعرف باميليا ريد (Pamela Reed 1991) السمو الذاتي:

هو وعي وادراك الفرد لتوسيع حدود الذات من خلال تقبلها والتواصل مع الله والآخرين والبيئة المحيطة، وتنظيم الصعوبات والتحديات والمشكلات وجعلها ذات معنى لاجل الاستفادة منها في تجارب الحياة في محاولة منه للوصول إلى الكمال الداخلي (Mary & Patricia, 2013: 111).

التعريف الاجرائي : الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال الاستجابة على فقرات مقياس سمو الذات المعد من قبل الباحثة.

نظرية المدى المتوسط لباميليا ريد (Reed, 1991).

تعد (Reed) من المنظرين الذين تحدثوا عن سمو الذات. اذ اكدت ان الغرض من سمو الذات هو توفير الرفاه النفسي في خضم حالات الحياة الصعبة، لاسيما عندما يواجه الافراد والاسر مرض يحد من حياة احد افرادهم، ويظهر سمو اكثر عند التعامل مع الناس الذين يحتاجون إلى الرعاية الصحية (Reed, 2011: 35).

وقد ذكرت ريد ان سمو الذات يتجلى في زيادة القبول الذاتي، والتركيز على إيجاد المعنى، والوصول إلى الآخرين، والانفتاح على كيان او غرض اعلى (الله)، وفهم ماضية ومستقبله من اجل فهم المعنى الحاضر (Reed, 2009: 397).

وتعد ريد (2003) أن سمو الذات هو الانتقال إلى مدى أبعد من كل يوم، وتجسيد الخبرات التي تربط الشخص بمحيطه بدلا من فصله عن النفس، الآخرين والبيئة (Reed, 2003: 147). وتوجد سلوكيات معينة يمكن ان تعزز وتطور سمو الذات المتمثلة بسلوك الإيثار مثل الخدمة التطوعية، الوقت الذي يقضيه الفرد في التفكير في المعتقدات الروحية أو الوجودية، والتعلم المستمر مدى الحياة، الإبداع، العلاقات مع الآخرين التي تسمح بالمرور على الحكمة التي اكتسبت من خلال المعرفة والخبرة المتراكمة (Reed, 2009: 397).

إن سمو الذات يسهل دمج احداث الحياة المعقدة والمتضاربة للمعيشة، فالأحداث الصحية توجه بشكل خاص الافراد الذين يعانون من تعقيد متزايد من حيث أناس جدد في حياتهم، ومعلومات جديدة، ومشاعر واهتمامات جديدة. على سبيل المثال، وجود طفل مريض يستلزم إقامة علاقات مع أشخاص جدد مثل مقدمي الرعاية الصحية والموارد المجتمعية. وهي تجعل الشخص والأسرة تواجه معلومات جديدة وتحديات العلاج وأنشطة الرعاية الذاتية. ويظهر مخاوف العائلة حول المستقبل ويثير المخاوف بشأن الألم النفسي، ونوعية حياتهم التي سوف يكونون عليها بعد هذه المعاناة واستنزاف الموارد الاقتصادية للعائلة لسد كل متطلبات المريض او المعاق. إذ ان من خلال توسيع حدود الفرد الشخصية والذاتية واكتساب وجهات نظر جديدة من الآخرين بخصوص هذا المرض او الإعاقة والنظر إلى كل ما يصيبه بنظرة واسعة ومتفائلة، فان سمو الذات يساعد الفرد على استيعاب كل هذه الاحداث والضغوط والتحديات الجديدة وتنظيم كل هذه الاحداث والتحديات في نظام مفيد للحفاظ على الرفاهية والشعور بالكلية او كمال (wholeness) (Mary & Patricia, 2013: 110).

- افتراضات النظرية :

تعتمد نظرية سمو الذات على افتراضين رئيسيين هما:

الافتراض الأول:

يكون البشر منسجمين مع بيئاتهم كما فرض العالم روجرز وزملائه في بحوثهم حول السعي نحو الكمال (او السعي للتكيف) (سعي البشر إلى الاندماج) (البشر ينسجمون مع جميع الأوضاع) (Rogers, 1980, 1994). وان البشر لديهم القدرة على ملائمة بيئتهم الأبعاد المكانية والزمانية (Reed, 1997a)

187:). وان هذه المعرفة يمكن تجربتها من خلال الوعي ويمكن ايجادها وملاحظتها من خلال الممارسات اليومية بواسطة معرفة ما في داخل النفس. التواصل مع الآخرين والطبيعة والله، او مع مصادر اخرى للسمو كخدمة البشرية والتسامح والتواضع والعطف على الآخرين الضعفاء من الناس. وان سمو الذاتى يتجسد في الخبرات التي يكون فيها فالتواصل الاجتماعي مع الآخرين ومع البيئة اكثر من الخبرات التي يكون فيها الفرد معزولاً عن الآخرين والبيئة.

الافتراض الثاني :

ان سمو الذاتى ضرورة ملحة للتطور. وهذا يعني انه من الموارد البشرية التي تتطلب الاستمرار ، مثل مساعدة الأطفال على النمو والارتقاء، وتكوين التفكير المجرد لدى المراهقين، والحزن عند فقدان انسان قريب والاعتناء بالابناء وتعد هذه الموارد جزء اساسي من حياة الانسان وهي الجوهر الذي يؤدي إلى الرفاهية، وعلى هذا الاساس فان سمو الذاتى يعد مكمل للرفاهية (Reed,1997a: 187).

- مفاهيم النظرية عند ريد:

أولاً- سمو الذات (Self-Transcendence):

سمو الذات يعد المفهوم الرئيسي في نظرية(Reed). وهو يشير إلى القدرة على توسيع نطاق الحدود الذاتية بطرق متنوعة. والسبل المؤدية إلى هذا الطرق هي أدراك الشخصية (هو زيادة الوعي الفرد بفلسفة الحياة وقيمه وأحلامه)، والتواصل مع الأفراد (من حيث صلته " تفاعله" بالآخرين وبيئة المرء)، والزمنية (دمج الماضي والمستقبل بطريقة ذات معنى في الوقت الحاضر)، وتجاوز حدود الشخصية (للاتصال بشكل مثالي بأبعاد تتجاوز العالم المألوف عادة). وسمو الذات هو سمة من سمات النضج التنموي والوعي الكامل للبيئة المحيطة والتوجه نحو وجهات نظر واسعة حول الحياة. ويتم قياسه وتجربته من خلال تجارب الحياة اليومية والافعال التي تنسجم مع التوسع (Mary & Patricia,2013:113).

وهناك وعي اكبر للسياقات الاجتماعية و الوقتية التي تتجاوز النفس والاحداث المؤقتة، وان الافراد الذين يستعملون اشكال ناضجة من التفكير لا يبحثون عن جميع اجابات الاسئلة عن الحياة، وانما يسعون إلى معنى الحياة المتكامل ضمن السياقات الاخلاقية والاجتماعية والتاريخية. وان الشخص الذي لديه تقدير كبير للبيئة المحيطة والاشياء الروحانية، ويقدر المعرفة الداخلية، ووجهات النظر المتوازنة والمتناقضة في بعض الاحيان، تؤدي إلى التوازن بسبب قدرته على الالتزام باعتقاده الشخصي. ويشير مفهوم سمو الذاتى ان الاشخاص الذين يواجهون المواقف التي تهدد الحياة يمكن من خلالها الحصول على الوعي من خلال توسيع الذات وتوسع العلاقات مع البيئة المحيطة (Sheldon & Kasser,2001: 491). ويتم التعبير عن سمو الذات بمختلف السلوكيات ووجهات النظر مثل تقاسم الحكمة مع الآخرين، وقبول الموت كجزء من الحياة، والرغبة في مساعدة الآخرين والتعلم عن العالم، والتخلي عن الخسائر، وإيجاد المعنى الروحي في الحياة(Reed,1997a: 189).

ثانياً: الرفاهية (Well-Being)

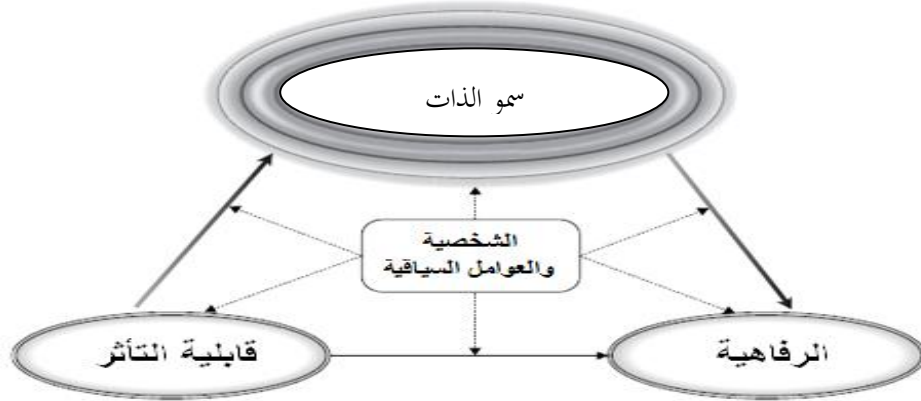
تعد الرفاهية العامل الرئيس الثاني في نظرية سمو الذاتى هو شعور الفرد بالصحة والكمال، والمرتبطة بنظرته وطريقة تفكيره. سمو الذات يعد الشيء الاساسي للإنسان نحو التطور، وهناك ارتباط منطقي بين سمو الذاتى والتجارب الصحية الايجابية، لذلك فان سمو الذاتى له صلة وثيقة به، ان لم يكن اساس للرفاهية. يمكن تعريف الرفاهية بطرق عديدة بالاعتماد على الفرد او البيئة التي يعيش فيها. وتختلف مؤشرات الرفاهية باختلاف متطلبات الافراد الصحية. مثال على ذلك الرضا عن الحياة، الأمل والسعادة، ومعنى الحياة. وهناك ارتباط وثيق بين الرفاهية ونتاج سمو الذاتى، ودعمت الدراسات التطبيقية والتحليلية مفاهيم سمو الذات كرابط قوي للرفاهية (Reed,2011: 30).

ثالثاً / سرعة التأثر (القابلية للتأثر) (Vulnerability):

ثمة مفهوم رئيسي آخر للنظرية هو سرعة التأثر. الذي ينطوي على الوعي بتجارب أحداث الحياة الصعبة. ويجعل من سمو الذات قابل للتطور (ميكائزم انقاضي) وتساعد في تطور الصحة البدنية اي تريح الشخص او تساعده في فهم مسألة الموت والخلود. ومن الأمثلة على أحداث الحياة هذه تشمل الأمراض الخطيرة أو المزمنة والإعاقة والشيوخة والابوية والامومة وتربية الأطفال وتقديم الرعاية الأسرية وفقدان أحد أفراد الأسرة، الصعوبات المهنية، وغيرها من الاحداث. ويتجلى سمو الذات من خلال مثل تلك الأحداث ويمكن أن يعزز الرفاه من خلال تحويل الخسائر والصعوبات إلى تجارب لتجاوز المحن (Reed,1996: 2).

أن العلاقة بين مفاهيم نظرية سمو الذات يوضحها الشكل (3) الذي يشير إلى وجود أربع مجموعات أساسية من العلاقات بين المفاهيم في النظرية.

شكل (3)



العلاقة بين مفاهيم نظرية (Reed) لسمو الذات (Mary & Patricia, 2013: 114)

أولاً / توجد علاقة بين سمو الذات والتأثر مشتتة في جانب وفي جانب آخر قد تكون ضعيفة جداً، وإن زيادة التأثر قد لا تؤدي إلى زيادة مستوى سمو الذات، بمعنى آخر لا تؤثر وحدها دون العوامل الأخرى .

ثانياً/ توجد علاقة ايجابية وقوية بين سمو الذات والرفاه. مثلاً أن سمو الذات يرتبط ايجابياً بالرفاهية، والروح المعنوية، لكنه يرتبط سلبياً مع الاكتئاب. وهذه العلاقة تمثل تأقلم كبير، وتؤدي إلى تجاوز المشاكل والسير بتقدم في الحياة بدلاً من استنكار التصرفات الماضية (Willis & Grace, 2011: 19).

ثالثاً/ وظيفة سمو الذات كوسيط للرفاه. إذ من خلال البحث تم استنتاج ان سمو الذات يتوسط العلاقة بين التأثر والرفاهية. مثلاً تجربة كل من (الحزن نتيجة المرض، نقص في التفاؤل والامل، قلة الثقة، قلق الموت) على الرفاه. ان سمو الذات يمثل العملية الأساسية لشرح الرفاه في المواقف الصعبة او المواقف التي تهدد الحياة.

رابعاً / العوامل الشخصية والسياقات يكون لها دوراً في عملية الشفاء. إذ ان مجموعة واسعة من عوامل الشخصية والسياقات وتفاعلاتها من الممكن ان تؤثر على السمو الذاتي من حيث ارتباطه بالرفاه، ومن الامثلة على العوامل الشخصية، العمر، الجنس، القدرات المعرفية، الحالة الصحية، احداث الحياة السابقة والمؤثرة، الاعتقاد الشخصي، الدعم العائلي (الاسري)، والاحداث السياسية والاجتماعية. هذه العوامل يمكن ان تؤثر على العوامل الثلاثة السابقة، ومن الممكن ان تؤثر او تقلل من السمو الذاتي. العمر، والتحصيل الدراسي المتقدم من الممكن ان تقوي العلاقة بين السمو الذاتي والرفاه .

وقد بينت ريد (Reed) ان متغيرات الأبوة والأمومة والقبول الذاتي تعتبر مؤشرات لسمو الذات Mary (& Patricia, 2013: 115).

وقد تصوّر كلونينجر سمو الذات عاملاً في تنظيم الشخصية وتطوير علم النفس (Cloninger & Svrakic, 1997: 881). وكثيراً ما يستشهد علماء النفس فرانكل (1963) و ماسلو (1969) بتأكيدهما على قدرة البشر على تجاوز الذات. أن سمو الذات هو مورد يرافق تجارب الحياة الخطيرة التي تزيد من شعور المرء بسرعة التأثر أو الوفاة. وعلى وجه التحديد، يعمل سمو الذات كوسيط بين تجارب سرعة التأثر ونتائج الرفاهية (Mary & Patricia, 2013: 116).

-إبعاد نظرية سمو الذات

(The dimensions of the theory of Self-Transcendence)

وتشير ريد (Reed) إلى مجالات نظرية سمو الذات التي تقلل النتائج السلبية لمصاعب الحياة.

أولاً: توسيع حدود الشخصية (وعي الفرد بذاته) (Intrapersonally):

هذا البعد يساعد الفرد على توسيع الداخل وإفساح المجال لدمج الخسارة في جميع تجاربها المتنوعة. وتتمثل بالتأمل، الصلاة، التصور، مراجعة الحياة، الذكريات المنظمة، التأمل الذاتي، وكتابة المذكرات هي تقنيات سمو الذات التي يمكن ان توجه وتسهل الحياة على الافراد وتساعدهم في النظر إلى الداخل لتوضيح وتوسيع المعرفة حول الذات وإيجاد أو خلق معنى ، على سبيل المثال يساعدهم على أن يصبحوا أكثر وعياً لعملية التحول والسمو (Acton & Wright, 2000: 134).

ثانياً: تواصل الشخصية (Interpersonally)

يركز بُعد تواصل الشخصية لتيسير سمو الذات على ربط الشخص بالآخرين من خلال الوسائل الرسمية أو غير الرسمية، بما في ذلك وجهها لوجه، أو عبر الهاتف، أو من خلال شبكة الإنترنت (مواقع التواصل الاجتماعي). إن الحفاظ على علاقات ذات معنى وتعزيز الانتماءات مع الجماعات المدنية ومع مجتمع الإيمان الداعم هي أيضا الاستراتيجيات التي يمكن ان تسهل تواصل الفرد مع الآخرين (McCormick & Holder, 2001: 58). زيارات الاقارب، تقديم المشورة من الأقران، الشبكات غير الرسمية ، و مجموعات الدعم الرسمية هي أمثلة على الاستراتيجيات تواصل الشخصية (Acton & Wright, 2000: 143).

وغالبا ما يشار إلى مجموعات الدعم كوسيلة فعالة لربط الأشخاص الذين يواجهون حالة حياة صعبة. ويمكن للمجموعات التي تجمع أشخاصا من خبرات صحية مماثلة أن تسهل سمو الذات من خلال ربط الشخص بالآخرين الذين يمكنهم تقاسم الخسارة وتبادل المعلومات والحكمة حول التعامل مع التجربة وتوفير فرصة للوصول إلى ما وراء الذات لمساعدة الآخرين. والتواصل يمكن الفرد تحمل ضغوط وصدمة الفجعية من خلال قيام الفرد بالمشاركة في الطقوس أو الجماعات المدنية وتطوير أو استئناف هواية وتبادل الخبرات الشخصية من الحزن مع الآخرين، ودعم الآخرين الذين عانوا خسارة (Joffron & Douglas, 1994: 13).

أن أنشطة الإيثار تسهل سمو الذات. أنها توفر سياق لتعلم أشياء جديدة وتوسيع الوعي حول النفس والعالم (Coward & Reed, 1996: 275). ويعزز الإيثار أيضا الشعور الداخلي للشخص من حيث القيمة والغرض. وأوضح ماغي (McGee) أن ممارسة التواصل وتقديم الخدمات للآخرين هي أدوات للسمو الذاتي يمكن أن تمكن الأفراد من الحفاظ على نمط حياة صحي. فالتواصل بين الناس، سواء كانوا يتلقون أو يقدمون الدعم، هي استراتيجيات رئيسية لتعزيز سمو الذات (Mcgee, 2000: 11).

ثالثاً: تجاوز حدود الشخصية (Transpersonally)

تم تصميم استراتيجيات سمو الذات عبر الشخصية لمساعدة الشخص على الاتصال مع قوة أو غرض أكبر من الذات، ويحدد (أكتون ورايت) أهمية المساعدة في ترتيب المساعدة المنزلية أو الرعاية النهارية حتى يكون لأفراد الأسرة الوقت والطاقة للمشاركة في الأنشطة التي تعزز الوعي عبر الحدود. وكثيرا ما تحدد الأنشطة الدينية والصلاة على وجه الخصوص بأنها ذات أهمية بالنسبة لرفاه الأشخاص الذين يواجهون أزمات الحياة (Acton & Wright, 2000: 145). وأوضحت (ماغي McGee) بضرورة توفير بيئة يُمكن الافراد بأن يتطلعوا إلى أبعد من أنفسهم نحو قوة أعلى للمساعدة وأن يكونوا مصدر إلهام لمساعدة الآخرين. وبالإضافة إلى ذلك، العديد من الاستراتيجيات التي تعزز النمو داخل الذات يمكن أن تعزز أيضا شعور الاتصال عبر الحدود، مثل التأمل والتصور واليوميات (Mcgee, 2000: 11).

رابعاً: الوقتية (ادراك التوجه الزمني) (Temporally):

الوقتية تعني قدرة الفرد على التكيف الجسدي والنفسي والعاطفي للحزن والمحن من خلال ربط الماضي بتطلعات المستقبل بشكل يمكن ان يكون لها معنى بالحاضر (Mary & Patricia, 2013: 111). وتشير (ريد) أن الفرد قادر على الخضوع لعملية التنمية، والافراد لديهم القدرة على دمج التجارب السابقة والتوقعات المستقبلية في الحياة لإعطاء وجهة نظر ذات مغزى من الوضع الحالي.

حيث أن وعي الفرد بماضيه ومستقبله يمكنه من فهم معنى الحياة في الحاضر، أي أن دمج الماضي والمستقبل بطريقة واعية تمكنه من التوصل للمعنى في الوقت الحاضر (Reed, 2009: 397).

وأشارت ريد (2003) أن سمو غالبا ما يفسر بأنه الانتقال إلى مدى أبعد من كل يوم ، فهو يجسد خبرات الفرد التي تربطه بنفسه والآخرين والبيئة (Reed, 2003: 147).

وتبنت الباحثة نظرية بامبلا ريد (Pamela Reed) لعدم تبني أي دراسة سابقة لهذه النظرية وكذلك العينات المستخدمة في النظرية متشابهة الى حد ما مع العينة المستخدمة في البحث وهي تنظر لسمو الذات من منظور نمائي حديث.

منهجية البحث وإجراءاته

يتضمن هذا الفصل الإجراءات التي قامت بها الباحثة لتحقيق أهداف البحث والتي شملت تحديد منهج البحث ومجتمعه وأسلوب اختيار العينة وأعداد أدوات البحث والتحقق من صدقها وثباتها، واستعمال الوسائل الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات ومعالجتها . وفيما يأتي وصف لهذه الإجراءات.

1. منهجية البحث *Procedures of the research*:

يتحدد منهج البحث وفقاً لمشكلته وأهدافه التي يسعى الى تحقيقها. وبما أن الهدف من البحث الحالي التعرف على العلاقة بين الافكار السلبية التلقائية وسمو الذات لدى اولياء امور ذوي الاحتياجات الخاصة، فان المنهج الملائم هو المنهج الوصفي الارتباطي كونه الاكثر ملائمة لتحقيق اهداف البحث الحالي، الذي يهدف إلى فهم أعمق للظاهرة، فهو تشخيص علمي لظاهرة ما، والتبصر بها كميأ وبرموز لغوية ورياضية (داود وعبد الرحمن، 1990 :163).

2. مجتمع البحث *Research Population*:

يشير (Barg) إلى أنه لا يمكن أن تستخدم أية اداة من ادوات الاختبار او المقياس مهما أوتيت من دقة ما لم يوصف المجتمع الذي تؤخذ منه العينة وصفاً دقيقاً لأن لكل مجتمع صفاته الخاصة (Barg , 1981 : 170). ويقصد بمجتمع البحث العناصر التي يسعى الباحث إلى ان يعمم عليها نتائج دراسته (عودة وملكوي، 1992: 159). ويقصد بالمجتمع الإحصائي للبحث جميع الأفراد الذين يقوم الباحث بدراسة الظاهرة والحدث لديهم (ملحم، 2000 : 219)، ويشمل مجتمع البحث الحالي تلامذة ذوي الاحتياجات الخاصة في محافظة كربلاء الذي يدرسون في المعاهد العامة الحكومية (التابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية) وهي (معهد الأمل للصم والبكم ومعهد الرجاء للعوق العقلي) والمعاهد الأهلية في محافظة كربلاء وهم (معهد الإمام الحسين (ع) للتوحد – معهد نور المصطفى للبنات الخاص بالتوحد وبطيء التعلم – معهد الكفيل لذوي الاحتياجات الخاصة) فضلا عن التلاميذ المتواجدين في الصفوف الخاصة التابعة للمدارس العادية في مركز محافظة كربلاء للعام الدراسي (2016-2017) والبالغ عددهم (1274)⁽¹⁾ والجدول (1) يوضح ذلك.

جدول (1)

اعداد الإباء والامهات موزعين على وفق نوع الإعاقة

نوع الإعاقة	اولياء أمور ذوي الاحتياجات الخاصة
بطيء التعلم	836
توحد	205
صم بكم	66
إعاقة حركية	100
عقلية	67
المجموع الكلي	1274

3. عينة البحث *Research Sample*:

(حصلت الباحثة على بيانات مجتمع البحث من شعبة الإحصاء في مديرية تربية كربلاء المقدسة ومن الموارد البشرية في دائرة رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في كربلاء المقدسة بموجب كتاب تسهيل المهمة ملحق (1) ، ومن العتبتين الحسينية والعباسية المقدستين بموجب كتاب تسهيل مهمة (2))

تعرف العينة على إنها جزء من المجتمع تتم دراسة الظاهرة عليه من خلال المعلومات عن هذه العينة لأجل تعميم النتائج على المجتمع (النجار، 2010:149). وقد اختارت الباحثة العينة بالطريقة العشوائية التطبيقية ذات توزيع متناسب وبلغت نسبتها (40%) من مجتمع البحث لتطبيق ادواتها كما موضح في جدول (2)

جدول (2)

عينة البحث التطبيق النهائي موزعين بحسب النسب والجنس ونوع الاعاقة

النسبة	المجموع	الجنس				نوع الإعاقة	ت
		النسبة	(أم)	النسبة	(أب)		
%66	334	%83	191	%53	143	بطيء تعلم	1
%17	82	%5	12	%25	70	توحد	2
%9	47	%5	12	%13	35	اعاقة حركية	3
%5	26	%4	10	%5	16	اعاقة عقلية	4
%3	20	%3	8	%4	12	صم بكم	5
%100	509	%100	233	%100	276		المجموع

ثانيا: مقياس سمو الذات (Self-transcendence)

لغرض التعرف على سمو الذات لدى اولياء امور ذوي الاحتياجات الخاصة قامت الباحثة ببناء اداة لقياس سمو الذات وفقاً لنظرية ريد، وذلك لعدم توافر اداة لقياسها بصورة عامة وعدم توفر اداة سمو الذات لدى اولياء امور ذوي الاحتياجات الخاصة بصورة خاصة سواء كانت عراقية او عربية على حد علم الباحثة، ولتحقيق ذلك قامت الباحثة بالخطوات الآتية:

1. تحديد المفهوم : اعتمدت الباحثة على تعريف نظرية بامبلا ريد (Pamela Reed, 1991) لسمو الذات (Self-transcendence): هو وعي وادراك الفرد لتوسيع حدود الذات من خلال تقبلها والتواصل مع الله والآخرين والبيئة المحيطة، وتنظيم الصعوبات والتحديات والمشكلات وجعلها ذات معنى لاجل الاستفادة منها في تجارب الحياة في محاولة منه للوصول الى الكمال الداخلي (Mary & Patricia, 2013: 110).

2. تحديد مجالات سمو الذات على وفق تقسيم ريد (Reed) لمجالات سمو الذات وهي :

- أدراك الشخصية (intrapersonally): هو أدراك الفرد من اجل توسيع حدود الذات من خلال تقبلها وزيادة وعيه بالقيم والأحلام.

- تجاوز حدود الشخصية (transpersonally): هو التواصل النموذجي " المثالي " مع ابعاد ما وراء العالم المرئي أي مع المجال الروحاني .

- تواصل الشخصية (interpersonally) : التواصل او التفاعل مع الاخرين والبيئة المحيطة (العالم المحيط).

- الوقتية (temporally)(ادراك التوجه الزمني): وهي قدرة الفرد على التكيف الجسدي والنفسي والعاطفي للحزن والمحن من خلال ربط الماضي بتطلعات المستقبل بشكل يمكن ان يكون لها معنى بالحاضر (Mary & Patricia, 2013:111).

3. أعدت الباحثة فقرات سمو الذات على وفق الخطوات الآتية :

• الاعتماد على نظرية بامبلا ريد (Reed, 1991) لسمو الذات.

- اطلعت الباحثة من بعض الدراسات ذات العلاقة بسمو الذات وأولياء أمور ذوي الاحتياجات الخاصة كدراسات كل من بار(1996) وكاشف (2000) وفرح (2005) والدعدعي (2009) وعبد العزيز (2012) وإسماعيل (2013) والدوايدة (2013) والعبيدي (2016)، ودراسة فاضل (2016).

وزعت الباحثة الفقرات على المجالات. إذ تم صياغة فقرات المقياس بصيغته الأولية (38) فقرة موزعة على مجالات المقياس الأربعة، مجال توسيع حدود الشخصية ويشتمل على (9) فقرات ومجال تجاوز حدود الشخصية يشتمل على (11) فقرة، ومجال تواصل الشخصية يشتمل على (9) فقرات ومجال الوتئية يشتمل على (9) فقرات. والملحق (10) يوضح المجالات وفقراتها.

4_ إعداد تعليمات الإجابة على فقرات المقياس : تم الاعتماد على نفس الطريقة في صياغة فقرات مقياس الأفكار السلبية التلقائية.

1- صلاحية فقرات المقياس

لتقرير مدى صلاحية الفقرات في مقياس سمو الذات، عرضت الباحثة فقراته على (30) محكّم من المختصين في التربية وعلم النفس (ملحق 6) وطلب منهم تقدير مدى صلاحية كل فقرة من فقرات المقياس (ملحق 11)، وتم تحليل آراء المحكمين إحصائياً وذلك باستعمال (مربع كاي)، و عدت كل فقرة صالحة عندما تكون قيمة مربع كاي المحسوبة أعلى من قيمتها الجدولية البالغة (3,84) عند مستوى دلالة (0,05)، كما موضح في جدول (13)، إذ تم حذف اربع فقرات من المقياس مع اقتراح بعض التعديلات لعدد من الفقرات لتكون ملائمة أكثر كما في (ملحق 11) إذ اصبح عدد الفقرات (32) فقرة.

جدول (13)

قيم مربع (كاي) لمعرفة مدى موافقة المحكمين على صلاحية مقياس الافكار سمو الذات

ت	الفقرات	الموافقون	غير الموافقين	² (كا) المحسوبة	² (كا) الجدولية	النتيجة
1	1، 2، 3، 4، 6، 13، 24، 25، 28، 30، 31، 36	27	3	19,2	3,84	دالة
2	7، 10، 15، 16، 17، 22، 23، 27، 32، 33	26	4	16,13		دالة
3	5، 11، 12، 18، 19، 21، 26، 34، 35	24	6	10,8		دالة
4	8، 20، 29، 37	12	18	1,2		غير دالة
5	9، 38	11	19	1,06		غير دالة

2- تطبيق وضوح الفقرات والتعليمات

لغرض معرفة وضوح الفقرات والتعليمات قامت الباحثة بتطبيق مقياس سمو الذات على عينة عشوائية بواقع (20) أب و(20) أم اي بنسبة (3.2%) كما في جدول (3) من مجتمع البحث وقد تبين من هذا أن التعليمات والفقرات والبدائل مفهومة لدى العينة وان الوقت المستغرق للإجابة يتراوح بين (11- 13).

7-التحليل الإحصائي لمقياس سمو الذات

لاجراء التحليل الاحصائي، اعتمدت الباحثة على عينة التحليل الاحصائية كما في جدول (6)

أ. حساب القوة التمييزية

لاستخراج القوة التمييزية لفقرات مقياس سمو الذات اعتمدت الباحثة ما يأتي:

اسلوب المجموعتين المتطرفتين: لغرض إجراء التحليل على ضوء هذا الأسلوب، اعتمدت الباحثة الخطوات الواردة ذكرها سابقاً في مقياس الأفكار السلبية التلقائية.

وأظهرت النتائج أن جميع الفروق ذات دلالة إحصائية ولجميع الفقرات، كما موضح في جدول (14).

جدول (14)

نتائج القيم التائية لحساب القوة التمييزية لفقرات مقياس سمو الذات

القيمة التائية المحسوبة	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		تسلسل الفقرة في المقياس	المجالات	ت
	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي			
7,71	0,54	2,15	0,52	2,72	1	المجال الأول	1
7,34	0,68	2,29	0,38	2,85	6		
9,25	0,65	1,29	0,28	2,93	9		
10,89	0,62	2,21	0,26	2,92	10		
9,38	0,60	2,22	0,37	2,86	11		
9,36	0,68	2,19	0,34	2,88	12		
7,45	0,18	2,50	0,18	2,96	13		
7,28	0,55	2,50	0,24	2,93	2	المجال الثاني	2
4,62	0,63	2,12	0,71	2,54	7		
5,96	0,51	2,70	0,00	3,00	14		
8,55	0,96	2,49	0,00	3,00	15		
4,63	0,57	2,73	0,09	2,99	16		
10,29	0,68	2,27	0,57	2,97	17		
8,42	0,68	2,02	0,50	2,72	18		
7,83	0,64	2,13	0,44	2,73	19		
7,80	0,56	2,57	0,00	3,00	20		
6,08	0,60	2,64	0,00	3,00	21		
7,57	0,63	1,56	0,73	2,26	3	الثالث	3
6,13	0,59	2,38	0,46	2,83	8		
9,49	0,64	2,36	0,16	2,97	22		
2,65	1,14	1,75	1,45	2,23	23		
9,54	0,67	2,13	0,38	2,85	24		

7,19	0,43	1,84	0,70	2,26	25	الرابع	4
5,52	0,51	2,64	0,25	2,95	26		
2,05	0,78	1,15	1,02	2,25	32		
11,71	0,60	1,94	0,43	2,78	4		
10,45	0,68	2,29	0,30	2,91	5		
7,36	0,61	2,25	0,46	2,80	27		
10,06	0,64	2,29	0,21	2,95	28		
9,46	0,60	2,11	0,41	2,77	29		
10,33	0,71	2,16	0,26	2,92	30		
9,82	0,61	2,30	0,24	2,93	31		

*القيمة الجدولية البالغة (1,96) درجة عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجه حرية (214)

ب - علاقة درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس

ولتحقيق ذلك فقد استعملت الباحثة معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية لعينة التحليل الإحصائي ، وأظهرت النتائج أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً ، وذلك عند مقارنة القيمة الجدولية البالغة (0,129) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (398) ، كما موضح جدول (15) يوضح ذلك

جدول (15)

معاملات الارتباط التي تدل على علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لفقرات مقياس سمو الذات

رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية
1	0.322	17	0.421
2	0.393	18	0.374
3	0.495	19	0.379
4	0.576	20	0.406
5	0.541	21	0.169
6	0.526	22	0.437
7	0.461	23	0.360
8	0.344	24	0.371
9	0.250	25	0.239
10	0.440	26	0.513
11	0.499	27	0.466
12	0.375	28	0.391

0,478	29	0,513	13
0,426	30	0,462	14
0,521	31	0,391	15
0,507	32	0,540	16

*القيمة الجدولية البالغة (0,129) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (398)

ج- علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال

ولغرض التحقق من هذا المؤشر، فقد عمدت الباحثة إلى استخراج معامل ارتباط (Pearson) بين درجة الفقرة ومجموع درجات المجال الذي تنتمي إليه وقد أظهرت نتيجة التحليل الإحصائي أن جميع الفقرات دالة احصائياً وذلك عند مقارنة القيمة المحسوبة بالقيمة الجدولية البالغة (0,129) عند مستوى دلالة (0,01) ودرجة حرية (398)، والجدول (16) يوضح ذلك.

جدول (16)

معاملات الارتباط التي تدل على علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي إليه فقرات مقياس سمو الذات

المجال	رقم الفقرة	قيم معامل ارتباط الفقرات التي تنتمي إليها	رقم	قيم معامل ارتباط الفقرات التي تنتمي إليها	المجال
ادراك الشخصية	1	0,535	21	0,495	تواصل الشخصية
	6	0,456	3	0,492	
	9	0,678	8	0,222	
	10	0,659	22	0,428	
	11	0,726	23	0,397	
	12	0,650	24	0,577	
	13	0,540	25	0,473	
	2	0,610	26	0,309	
تجاوز حدود الشخصية	7	0,275	32	0,424	الوقتية
	14	0,552	4	0,594	
	15	0,569	5	0,559	
	16	0,462	27	0,484	
	17	0,527	28	0,664	
	18	0,461	29	0,614	
	19	0,424	30	0,667	
20	0,579	31	0,675		

*القيمة الجدولية البالغة (0,129) عند مستوى دلالة (0,01) ودرجة حرية (398)

د- علاقة درجة المجال بالمجالات الأخرى للمقياس

وقد تمّ تحقق ذلك بإيجاد علاقة الارتباط بين درجات أفراد العينة ضمن كل مجال من مجالات المقياس والدرجة الكلية للمقياس وذلك بالاعتماد على درجات أفراد العينة ككل واستخدمت الباحثة معامل الارتباط بيرسون ومقارنته بالقيمة جدولية (0,129) عند مستوى (0.01) ودرجة حرية (398) إذ تبين في مقياس سمو الذات ان جميع الارتباطات سواء المجالات بعضها مع البعض الاخر او ارتباط المجالات بالدرجة الكلية هي دالة موجبة والجدول (17) يوضح ذلك.

جدول (17)

معاملات الارتباط التي تدل على علاقة درجة المجال بالدرجة الكلية لفقرات مقياس سمو الذات

الوقتية	تواصل الشخصية	تجاوز حدود الشخصية	ادراك الشخصية	سمو الذات	
				1	سمو الذات
			1	0,778	ادراك الشخصية
		1	0,496	0,789	تجاوز حدود الشخصية
	1	0,312	0,306	0,618	تواصل الشخصية
1	0,335	0,450	0,531	0,775	الوقتية

*القيمة جدولية (0,129) عند مستوى دلالة (0.01) ودرجة حرية (398)

وبناءً على ما ورد ذكره سابقاً تكون المقياس من (32) فقرة كما في ملحق (13)

الخصائص القياسية (السيكومترية) لمقياس سمو الذات:

أولاً- الصدق: قامت الباحثة باستخدام نوعين من الصدق

أ- الصدق الظاهري : وقد تحقق هذا النوع من الصدق في مقياس سمو الذات من عرض فقراته على مجموعة من المحكمين المتخصصين في ميدان التربية علم النفس وكانت النتائج كما يوضحها في جدول (13)، ملحق (6) .

ب- صدق البناء : وقد تحقق هذا النوع من الصدق لمقياس سمو الذات من خلال المؤشرات الآتية :

1- حساب القوة التمييزية لفقرات المقياس، وقد تم حسابها وكانت جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً، كما في جدول (14).

2- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس بحساب معامل الارتباط بين درجة كلّ فقرة والدرجة الكلية للمقياس ، كما في جدول (15) .

3- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال ، كما في جدول (16) .

4- علاقة درجة المجال بالدرجة الكلية للمقياس ، كما في جدول (17) .

■ الثبات (Reliability):

- طريقة إعادة الاختبار

هي من أساليب حساب الثبات ويقصد بها تقدير لنسبة الاستقرار في درجة الفرد رغم التغيرات خلال مدى زمني مناسب، على إن لا يقل عن أسبوع ولا يزيد عن ستة أشهر (فرج، 1980: 312)، ولغرض استخراج الثبات بهذه الطريقة فقد تمت إعادة تطبيق الاختبار على عينة الثبات بعد مرور أسبوعين على التطبيق الأول، ثم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيق الأول والثاني وكانت النتيجة (0.85) .

- طريقة الفاكرونباخ :

وللتحقق من ثبات المقياس بهذه الطريقة فقد طبق المقياس على عينة التحليل الاحصائي الموضحة في جدول (4) وتم حساب ثبات كل مجال من المجالات مقياس سمو الذات، وثبات للمقياس ككل والجدول (18) يوضح ذلك

جدول (18)

معاملات الثبات الفا كرونباخ لمجالات مقياس الافكار السلبية التلقائية

اسم المجال	معامل الثبات
ادراك الذات	0.74
تجاوز حدود الذات	0.68
تواصل الشخصية	0.64
الوقتية	0.75
ثبات المقياس ككل	0.84

- طريقة التجزئة النصفية (Split-Half Method):

لغرض استخراج الثبات بهذه الطريقة تم تقسيم فقرات المقياس الى نصفين، الفقرات الفردية والفقرات الزوجية، وبعد استخراج معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation coefficient) بين درجات نصفي المقياس اظهرت النتائج ان معامل الارتباط بلغت قيمته (0.75)، ولما كانت الدرجة المستخرجة لنصف المقياس لذا استخدمت معادلة سبيرمان- براون التصحيحية (Sperman Brown Prophecy Formula) (السيد، 2006: 383)، للحصول على معامل ارتباط للمقياس ككل وقد بلغ معامل الارتباط بعد التصحيح (0.86) وهو يعد مؤشراً جيداً على ثبات المقياس (Anastasi, 1988: 126).

المؤشرات الإحصائية لمقياس سمو الذات

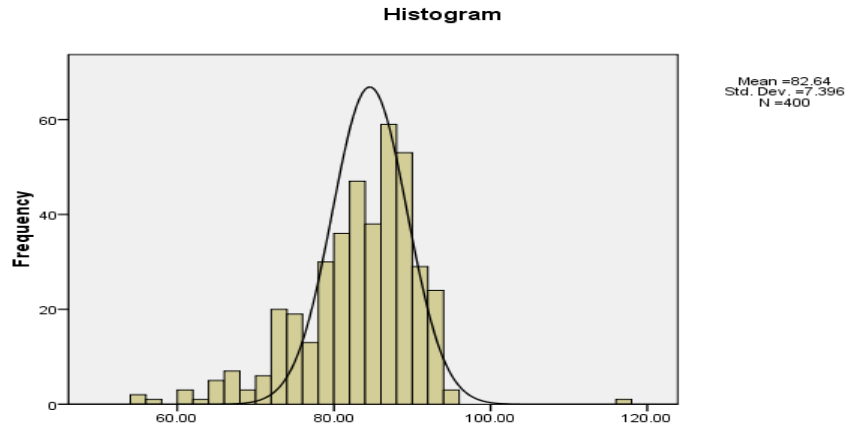
استعملت الباحثة الحقيقية الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) في استخراج الخصائص الإحصائية لمقياس سمو الذات، والجدول (19) يوضح ذلك.

الجدول (19)

المؤشرات الإحصائية لمقياس سمو الذات

المقياس	العينة	الوسط الحسابي	الوسط الفرضي	الوسيط	المنوال	الانحراف المعياري	التفرطح	الالتواء	اقل درجة	أعلى درجة
سمو الذات	400	82,6350	64	84	88	7,396	2,028	-0,752	32	96

لغرض معرفة كيفية توزيع العينة على مقياس سمو الذات اعتمدت الباحثة على التوزيع البياني للعينة، والشكل (4) يوضح ذلك .



شكل (4) التوزيع البياني لمقياس سمو الذات

وصف مقياس سمو الذات بصيغته النهائية

بعد اكتمال إجراءات إعداد مقياس سمو الذات واستخراج الخصائص السيكومترية له، تكوّن المقياس بصيغته النهائية من (32) فقرة وببدائل إيجابية (دائماً، أحياناً، لا أبداً) وكانت درجات بدائل الإجابة (3، 4، 5) قامت الباحثة بتطبيق الأداتين على في ملحق (13)، وأعلى درجة للمقياس (96) وأقل درجة هي (32) وبمتوسط فرضي قدره (64) درجة. التطبيق النهائي:

بعد إكمال إعداد أداتي البحث مقياس (الأفكار السلبية التلقائية) ومقياس (سمو الذات) وبعد أن تحقق الصدق والثبات والحصول على الموافقات الأصولية التي يوضحها الملاحق (3، 4، 5) قامت الباحثة بتطبيق الأداتين على عينة البحث البالغ عددها (509) اب وام كما في جدول (4)، إذ قامت الباحثة بتطبيق المقاييس عن طريق الاجتماعات الدورية التي تقام في معاهد ذوي الاحتياجات الخاصة والتوحد الحكومية والتابعة للبعثات المقدسة ومجالس الأباء التي تم إقامتها في إدارات المدارس، وكذلك إعطاء جزء من الاستشارات للمرشدة المسؤولة عن إيصال طلبية ذوي الاحتياجات الخاصة لأهاليهم لتسليمها بأبدي الأهل بصورة مباشرة، إضافة لقيام الباحثة بتوزيع الاستشارات بالذهاب إلى بعض بيوت أولياء الأمور ذوي الاحتياجات الخاصة

تحقيق الاهداف

الهدف الاول: التعرف على سمو الذات لدى اولياء امور ذوي الاحتياجات الخاصة على وفق لنوع الإعاقة، الجنس، التحصيل الدراسي، مستوى الاقتصادي.

لتحقيق هذا الهدف طبق مقياس سمو الذات على افراد العينة المكونة من (509) اب وام، حيث قامت الباحثة باستخراج الوسط الحسابي للعينة اما الوسط الفرضي بلغ (64)، ولمعرفة دلالة الفرق بين هذه الوسطين استعملت الباحثة الاختبار التائي لعينة واحدة وتبين إن الفرق بين الوسط الحسابي والوسط الفرضي دال معنوي. اي ان العينة تتمتع بسمو الذات عند مستوى دلالة (0.05) في الجدول (27) يوضح تلك النتائج.

جدول (27)

القيمة التائية لدلالة الفرق بين الوسط الحسابي والوسط الفرضي لمقياس (سمو الذات)

الذات	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية	
						المحسوبة	الجدولية
سمو الذات	509	82,915	7,560	64	508	56,448	1,96
الدالة							0,05

يتضح من الجدول (29) وجود فرق ذا دلالة إحصائية بين الوسط الحسابي والوسط الفرضي. إذ كانت القيمة التائية المحسوبة اكبر من القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (0,05). مما يعني أن أولياء أمور ذوي الاحتياجات الخاصة يتمتعون بسمو الذات.

تؤكد ريد (1991 Reed) ان الافراد الذين يواجهون التجارب القاسية والصعبة في حياتهم يتزودون بالوعي من هذه المعاناة والذي هو اساس سمو الذات. اذ ان سمو الذات يساعدهم على توسيع حدود ذواتهم وعلاقاتهم الاجتماعية وزيادة تواصلهم مع الله ونظرتهم التفاؤلية نحو لمستقبلهم ومستقبل ابنائهم من ذوي الاحتياجات الخاصة. وقد بينت " ريد" ان الأبوة والأمومة والاعتناء بالعائلة، وخصوصاً الابناء هي مؤشرات لزيادة سمو الفرد بذاته (Sheldon & Kasser, 2001: 491). ويؤكد " Laubmeeier" ان السمو الذات عامل مهم في التخفيف من اعراض الاجهاد ومواجهة مواقف الحياة الضاغطة (Laubmeier 2004:53). وكذلك الشخص الذي يمتاز بسمو الذات يتأقلم ويتجاوز المشكلات ويسير بتقدم نحو الحياة (Willis & Grace, 2011: 19). واكدت (Reed) أن متغيرات الامومة والابوة تعد كمؤشرات لسمو الذات (Mary & Patricia, 2013: 115).

ويتضح ان زيادة الوعي لدى اولياء امور ذوي الاحتياجات الخاصة تعني زيادتهم رقياً وسمواً بذواتهم، فعن طريق الفكر الواعي تزداد سعادة الفرد، ويعبر عن حالته الايجابية هذه بالمحبة والتسامح والهدوء التي ترفعه الى المثال الاعلى محققاً إنسانية أعظم ووجوداً أسمى، أي ان الوعي بالذات ينطوي على التسامي بها. والفرد عندما تتسامى ذاته يحافظ على درجة كبيرة من الأنفتاح النفسي على الحياة والابتسام لها مهما كثرة المصائب. وبذلك تحقق الهدف الثالث.

الهدف الثاني: الفروق ذات الدلالة الإحصائية في سمو الذات لدى أولياء أمور ذوي الاحتياجات الخاصة وعلى وفق (نوع الاعاقة، الجنس، التحصيل الدراسي، المستوى الاقتصادي):

أ. نوع الإعاقة (بطؤ التعلم- التوحد – أعاقة عقلية- أعاقة صم بكم – أعاقة حركية).

لمعرفة دلالة الفروق بين أولياء أمور ذوي الاحتياجات الخاصة على وفق كل نوع من أنواع الإعاقة، استعملت الباحثة تحليل التباين الأحادي، وقد أظهرت نتائج البحث أنه لا توجد فروقا ذات دلالة إحصائية بين أولياء أمور الإعاقات الخمس. إذ كانت القيمة الفائية المحسوبة (0,204) وهي اقل من القيمة الفائية الجدولية (2,37) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (4+508). والجدول (28) يوضح ذلك. وهذا يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائية في سمو الذات عند أولياء أمور ذوي الاحتياجات الخاصة.

الجدول (28)

تحليل التباين الأحادي لمعرفة دلالة الفرق في سمو الذات لأولياء الأمور على وفق لنوع الإعاقة (بطؤ التعلم- التوحد – أعاقة عقلية- أعاقة صم بكم – أعاقة حركية).

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	بالقيمة الفائية المحسوبة	الدلالة
بين المجموعات	46,956	4	11,739	0,204	غير دالة
داخل المجموعات	28988,411	504	57,517		
الكلية	29035,367	508			

*القيمة الفائية الجدولية تساوي (2,37) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (4,504)

ومن النتيجة تستنتج الباحثة ان نوع الاعاقة ليس له اثر في سمو الذات لدى الوالدين لان الوالدين يقبلون بقضاء الله وقدره، ويبدلون كل مافي وسعهم لاداء الامانة على اكمل وجه طمعاً في مرضاة الله .

ب. الجنس (الذكور-الإناث)

ولمعرفة دلالة الفروق بين أولياء أمور ذوي الاحتياجات الخاصة على وفق الجنس (اباء- امهات) استعملت الباحثة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، وقد أظهرت نتائج البحث عدم وجود فروقا ذات دلالة إحصائية بين أولياء

أمور وفق الجنس، إذ كانت بالقيمة التائية المحسوبة (0.311) وهي اقل من القيمة التائية الجدولية (1,96) عند درجة (0.05) وبدرجة حرية (507)، كما مبين في الجدول (29). وهذا يدل على عدم وجود فروق دالة احصائياً بين الإباء و الأمهات في متغير سمو الذات.

الجدول (29)

نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق على وفق للجنس (أباء – أمهات) لمقياس سمو الذات

المتغير	الجنس	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية*		الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
سمو الذات	الذكور	279	82,8220	7,695	0.311	1,96	غير دالة
	الاناث	230	83,030	7,407			

*القيمة التائية الجدولية تساوي (1,96) عند مستوى (0,05) وبدرجة حرية (507)

وهذه النتيجة تتناقض مع ما جاءت به ريد بأن الاناث اكثر سمواً بالذات من الذكور Mary & Patricia, (2013: 110).

لذا يتضح أن اولياء الامور (الاب- الام) كلاهما يشعرون بمستوى متقارب جداً في المسؤولية اتجاه ابنهم من ذوي الاحتياجات الخاصة لذلك فأنهم يبذلون كل قواهم النفسية لاجل ان يرتقوا بأبنهم ليكون على افضل صورة ممكنة وهذا هو امل كل من الاب والام على حد سواء لذلك. انهم يهتمون بأبنهم محبة وتقرباً به الى الله بنظرهم هو هدية من عنده ، فقد أكد العالم النفساني الفريد ادلر (Adler)، بعد ان قضى معظم حياته في دراسة الطبائع البشرية وخصائصهم النفسية في قوله: "أن من أسمى خصائص الانسان قدرته على تحويل القوى السلبية الى قوى إيجابية" (عبد الجبار، 2010: 99).

ج. التحصيل الدراسي (ابتدائي فما دون- ثانوي- جامعي فما فوق)

لمعرفة دلالة الفروق لأولياء الأمور على وفق للتحصيل الدراسي استعملت الباحثة تحليل التباين الأحادي، وقد أظهرت نتائج البحث وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أصحاب الشهادات الثلاث. إذ كانت القيمة الفائية المحسوبة (2,103) وهي اصغر من القيمة الفائية الجدولية (3) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (507) والجدول (30) يوضح ذلك. مما يدل على انه ليس هناك فرق دال إحصائياً في سمو الذات لدى أولياء أمور ذوي الاحتياجات الخاصة على الرغم من اختلاف مستوياتهم الدراسية.

الجدول (30)

تحليل التباين الأحادي لمعرفة دلالة الفرق في سمو الذات لأولياء الأمور على وفق للتحصيل الدراسي (ابتدائي فما دون، ثانوي، جامعي فما فوق).

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	بالقيمة الفائية المحسوبة*	الدلالة
بين المجموعات	239,406	2	119,703	2,103	غير دالة
داخل المجموعات	28795,961	506	56,909		

الكلي	29035,367	508
-------	-----------	-----

*القيمة الفائنية الجدولية تساوي (3) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (2، 506)

اذ ان هذه النتيجة تتناقض مع ما توصلت اليه (ريد) بأن سمو الذات يزداد بزيادة التحصيل الدراسي (Mary & Patricia, 2013: 116). ان سمو الذات لا يحتاج الى تحصيل دراسي عالي حتى يرتقي بسمو الفرد بل على العكس ان سمو الفرد هو الذي يرتقي بالفرد ويسمو به، والفرد عندما تتسامى روحه يحافظ على درجة كبيرة من الأنفتاح النفسي على الحياة والأبتسام لها مهما كثرة المصائب، وذلك لأرتباطه الكبير بالله تعالى، وزهده وسموه وقطع علاقته بحب الماديات الدنيوية وربطها بالله بدرجة كبيرة واقامة علاقات مع الاخرين لاجل صلة الرحم ومساعدتهم اذا تطلب الامر. وأن زيادة الوعي تعني زيادة الفرد رقياً وسمواً في عالم الفكر والروح (Nilson, 1973:44). فعن طريق الفكر الواعي تزداد سعادة الانسان، ويعبر عن حالته الايجابية هذه بالمحبة والتسامح والهدوء التي ترفعه الى 0المثال الأعلى محققاً أنسانية أعظم ووجوداً أسمى (Harris, 1983: 35). والناس لديهم القدرة على الأرتفاع والسمو بأنفسهم. والوعي بالذات ينطوي على التسامي به (باترسون، 1990: 446).

د _ المستوى الاقتصادي (ضعيف- جيد – ممتاز).

ولمعرفة دلالة الفروق للعينة تبعا للمستوى الاقتصادي فإن الباحثة اعتمدت على الاوساط الحسابية الموضحة في جدول (29) ومن ثم استعملت الباحثة تحليل التباين الأحادي، وقد أظهرت نتائج البحث أنه لا توجد فروقا ذات دلالة إحصائية بين أصحاب المستويات الاقتصادية الثلاث، إذ كانت القيمة الفائنية المحسوبة (2,375) وهي اصغر من القيمة الفائنية الجدولية (3) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (2،506) والجدول (31) يوضح ذلك. مما يدل على انه ليس هناك فرق دال إحصائيا بين أولياء أمور ذوي الاحتياجات الخاصة في المستوى الاقتصادي. جدول(31)

تحليل التباين الأحادي لمعرفة دلالة الفرق في سمو الذات لاولياء امور على وفق للمستوى الاقتصادي (ممتاز، جيد، ضعيف).

مصدر التباين	مجموع مربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	بالقيمة الفائنية*	الدلالة
بين المجموعات	363,131	2	181,566	2,375	غير دالة
داخل المجموعات	38672,236	506	76,427		
الكلي	39035,367	508			

*القيمة الفائنية الجدولية تساوي(3) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (2، 506)

اذ تؤكد ريد(Reed) ان الفرد الذي لديه سمو ذات يتمتع بالرفاه النفسي، لان السمو بالنتيجة يؤدي الى الرفاه النفسي والمقصود به هو الرضا عن الحياة والنظرة التفاؤلية للمستقبل وقدرة الفرد على اقامة علاقات عالية الجودة مع الاخرين وقدرة على إدارة حياته وعالمه المحيط به بفعالية، فأن سمو الذات يجعله يحول الخسائر والصعوبات التي مر بها الى تجارب شخصية يمكن الاستفادة منها (Reed, 1996: 4).

وتستنتج الباحثة ان الفرد الذي لديه سمو ذات فإنه يكتفي بأنه مرفه نفسيا ولا يتأثر بحالته الاقتصادية مهما كانت منخفضة فإنه يبقى يتمتع برضا عن الحياة وبنظرة تفاؤلية لحالته الآتية ولمستقبله، وبهذا يحقق الهدف الرابع. التوصيات:

على ضوء النتائج توصي الباحثة بما يأتي:

1- على معاهد ذوي الاحتياجات الخاصة الحكومية والأهلية اعداد برامج إرشادية ومهنية تساعد على توجيه اولياء امور ذوي الاحتياجات الخاصة في كيفية التعامل مع هذه الفئات.

- 2- على مراكز الارشاد الاسري إقامة دورات توعوية لاولياء الامور ذوي الاحتياجات الخاصة في كيفية التعامل مع الضغوط النفسية التي يشعرون بها بسبب حالة ابنائهم.
- 3- من خلال البرامج الاذاعية والتلفازية ووسائل التواصل الاجتماعي توعية اولياء امور ذوي الاحتياجات الخاصة بأهمية ارسال اولادهم الى معاهد الخاصة لهذه الفئات.
- 4- على قسم رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية إنشاء نوادٍ اجتماعية رياضية متخصصة توفر بيئة صحية لممارسة ذوي الاحتياجات الخاصة وأسره كافة الأنشطة الرياضية والترفيهية.

المصادر

- الحديدي، منى والخطيب، جمال. (1994). الضغوط التي تتعرض لها اسر المعوقين، دراسات العلوم التربوية، الجامعة الاردنية .
- الددعي، غزلان شمسي محمد. (2009). الضغوط النفسية والتوافق الاسري والزواجي لدى عينة من اباء وامهات الاطفال المعاقين تبعاً لنوع ودرجة الاعاقة وبعض المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية. "رسالة ماجستير منشورة"، كلية التربية، قسم علم النفس، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية.
- النابلسي، محمد احمد. (1999). الامراض النفسية وعلاجها. دراسة في مجتمع الحرب اللبنانية، ط 3، مركز الدراسات النفسية .
- النجار ، جمعة نبيل. (2010). القياس والتقويم. دار الحامد، الاردن.
- حلاوة، محمد السيد. (1998). التخلف العقلي في محيط الأسرة. المكتب العلمي للنشر والتوزيع، الإسكندرية.
- داود، عبد الرحمن وعزيز حنا، أنور حسين. (1990). مناهج البحث التربوي. بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد.
- فرح، منى حسن عبد الله. (2009). الضغوط النفسية وعلاقتها بأحتياجات اولياء امور غير العاديين. رسالة ماجستير منشورة، جامعة الخرطوم ، السودان، قسم علم النفس- كلية الاداب.
- مكايي، أسماء. (1998). خصائص الأطفال ذوي الأمراض المزمنة واحتياجاتهم الاجتماعية. "رسالة ماجستير غير منشورة". الأردن: كلية العلوم التربوية - الجامعة الأردنية.
- ملحم، سامي محمود. (2000). القياس والتقويم في التربية وعلم النفس. الأردن: دار المسيرة.
- إسماعيل، سلوى إبراهيم. (2013). تقييم لواقع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في العراق والخدمات المقدمة لهم. قسم السياسات الاجتماعية، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، العراق.
- بار، عبد المنان ملا معمور. (1996). المؤشرات التشخيصية الفارقة للأطفال ذوي الاوتزم. "رسالة ماجستير منشورة"، كلية التربية، جامعة ام القرى، السعودية.
- الدوايدة، احمد موسى. (2013). مستوى أهمية واستخدام أولياء أمور الطلبة ذوي اضطراب التوحد لاستراتيجيات تعديل السلوك. المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد (2)، العدد(1)- كانون ثاني.
- السيد، فؤاد البهي. (2006). علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري. القاهرة: دار الفكر العربي.
- عبد العزيز، عمر فواز. (2013). حاجات اسر الأطفال ذوي الإعاقة العقلية وعلاقتها بالجنس والعمر ودرجة الإعاقة العقلية للمعاقين عقليا. المجلة التربوية المتخصصة، المجلد(1)، العدد(11).
- العبيدي، عفراء ابراهيم خليل اسماعيل. (2016). سمو الذات لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات، مجلة علوم الانسان والمجتمع. جامعة بغداد، العراق.
- فاضل و محمود، رنا زهير وهديل خالد. (2016). تطور القمع الانفعالي لدى المراهقين وعلاقته بالحاجة للتجاوز. مجلة الأستاذ، العدد 216، المجلد الثاني.
- فرج ، صفوت. (1980). القياس النفسي. القاهرة – مصر: دار الفكر العربي.

- كاشف، ايمان فؤاد.(2000). حق اسر أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. مركز دراسات بحوث المعوقين، جامعة بنها.

- A (1988). *psychological testing Macmillan*. New York. - Anastasia
- Barg, W.R (1981). *Applying Educational Research A practical Guide for teachers* New York.
- Cloninger, C.R., Svrakic, N.M.(1997). *Role of personality self- organization in Development and Psychopathology*, 9, 881- *development of mental order and disorder* 906.
- Coward, D. D.,& Reed, P.G. (1996). *Self- transcendence. A resource for healing at the end of life*. *Issues in Mental Health Nursing*, 17, 275-288.
- Eheart, B., & Ciccone, J. (1982). *Special Needs of Low- income mothers of developmentally delayed children*, *American Journal of Mental Deficiency*, 89(1), 33-42.
- Joffrion, L. P., & Douglas, D. (1994). Grief resolution. Facilitaing self- transcendence *Journal of Psychosocial Nursing*, 32(3), 13-19. in the bereaved
- Laubmeier , Z. & Bair (2004). *The Role Spiritually in the Psychological Adjustment to Cancer, International, J. Behavioral Medicine* , Vol.11.(1).
- Mary Jane Smith, PhD, RN & Patricia R. Liehr, PhD. (2013). *Middel Range Theory for Nursing* , Third Edition, Springer Publishing Company, LLc, 11West 42nd Street, New York, NY10036.(pp.109-135).
- McCarthy, V.L. (2011). A new look at successful aging. Exploring a mid-range *The Journal nursing theory among older adults in a low-income retirement community of Theory Construction & Testing*, 15(1), 17-23.
- McCormick, D.P., Holder, B., Wetsel, M. A., Cawthon, T. W. (2001). Spirituality and *Journal of the Association of Nurses in AIDS HIV Disease. An integrated perspective Care*, 12(3), 58- 65.
- Mcgee, E. M. (2000). *Alcoholics anonymous and nursing. Journal of Holistic Nursing*, 18(1), 11-26.
- Pargament .K.I.(2002). *Is Religion Nothing But Explaning Religion Versus Psychological Inquiry_ Vol.13.(3). Explaning Religion Away*
- Reed, p.G. (1997a). *Nursing. the ontology of the discipline. Nursing science Quarterly*, 10(2), 76-79.
- mental health nursing* - Reed, P.G. (2009). *Demystifying self- transcendence for Archives of Psychiatric Nursing*, 23(5), 397-400. DoI. 10.1016/ *practice and research j.apnu*. 2009.06.006.
- In M.G. Smith & P. Liehr (Eds), P.G.(2003). The theory of self- transcendence - Reed, (pp145- 165). New York. Springer. Middle range theory for nursing*
- Reed, P.G.(2009). *Demystifying self-transcendence for mental nursing practice and Archives of psychiatric Nursing*, 23(5), 397-400. *research*

- Rogers, M.E. (1980). *Ascience of unitary man*. In J.P. Riehl & C. Roy (Eds.), *Conceptual modes for nursing practice* (2 nd ed., pp. 329-337). New York, NY. Appleton- century- crofts.
- Sheldon, K.M, & Kasser, T. (2001). *Getting older, getting better? Personal strivings Developmental Psychology* , 37,491- and psychological maturity across the life span 501.
- Willis, D. G., & Grace, P. J. (2011). *The applied philosopher- scientist. Intersections among phenomenological research, nursing science, and theory as a basis for practice Advances in Nursing Science*, aimed at facilitating boys healing from being bullied 34(1), 19- 28.
- In P.G. Reed & N.B. C. , _ Reed, P.G.(2011). *The spiral path of nursing knowledge Shearer (Eds.), Nursing knowledge and theory innovation. Advancing the science of nursing Practice* (PP.1-35). New York, NY. Springer.
- Acton, G. J., & Wright, K. B. (2000). Self- transcendence and family caregivers of *Journal of Holistic Nursing*, 18, 143-158. adults with dementia
- Acton, G. J., & Wright, K. B. (2000). Self- transcendence and family caregivers of *Journal of Holistic Nursing*, 18, 143-158. adults with dementia
- Reed, P.G. (1996). *Transcendence. Formulating nursing perspectives, Nursing Science Quarterly*, 9(1), 2-4.

المستخلص باللغة الإنكليزية

The study aimed to identify self-transcendence among parents of children with special needs. Accordingly, the researchers constructed a scale based on the theory of Pamela Reed (1991). To examine the psychometric properties of the scale, it was administered to a statistical sample of (400) parents. The results indicated acceptable intercorrelation matrix values and a reliability coefficient of (0.86). Face validity and construct validity were also established. After confirming the scale's psychometric properties, it was applied again to a sample of (400) parents. The findings revealed that the sample demonstrated a level of self-transcendence. Times New Roman
